

1 من 9 - تعليق الشيخ ابن باز على تفسير سورة الأحقاف من

تفسير ابن كثير - مشروع كبار العلماء

عبدالعزیز بن باز

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:03](#)

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير سورة الاحقاف اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. حامي تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. ما خلقنا السماوات والارض وما - [00:00:26](#)

ما بينهما الا بالحق واجل مسمى. والذين كفروا عما معرضون قل ارأيتم ما تدعون من دون الله يعرفون ما ذا خلقوا من الارض هم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم - [00:00:52](#)

ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا ويستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون. واذا وشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين - [00:01:22](#)

يخبر تعالى انه انزل الكتاب على عبده ورسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه دائما الى يوم الدين. اللهم صلي عليه ووصف نفسه بالعزة التي لا ترام والحكمة في الاقوال والافعال. ثم قال تعالى العزة انه هو - [00:01:52](#)

لماذا القادر على كل شيء الذي لا يغالب ولا يغلب بل هو القاهر لعباده والحكيم الذي يضع الاشعة على العلم لا انفسه يضع الامور مواضعها الخلق والرزق والشرع كله عن حكمة - [00:02:14](#)

ثم قال تعالى ما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق اي لا على وجه العبث والباطل واجل مسمى اي والى مدة معينة مضروبة لا تزيد ولا تنقص. كما قال تعالى وما خلقنا السماء - [00:02:35](#)

والارض ما بينهما باطلا وذلك ظنوا لكفروا فويل الذين كفروا من النار من خلقهما للحكمة يوه ويعبد ويعظم سبحانه وتعالى. نعم لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء - [00:02:53](#)

بهذه المخلوقات والايات التي تعرف حكمته ويعرف علمه وصرف قدرته على كل شيء سبحانه وتعالى نعم وقوله تعالى والذين كفروا عما انذروا معرضون. اي لاهون عما يراد بهم. وقد انزل الله تعالى اليهم كتابا - [00:03:12](#)

وارسل اليهم رسولا وهم معرضون عن ذلك كله اي وسيعلمون غب ذلك. ثم قال الحذر وفيه الحذر لنا التحليل لنا من التشبه بهم فالبعد عن التعلم والتفقه في الدين والعمل الصالح قد اشبههم - [00:03:30](#)

الواجب الحذر فاذا عرض الكفار وتساهلوا وغفلوا فالواجب على المسلم الا يعرضوا والا يغفل وليتعلموا يتأدب ويسارع بالعمل قال في ذمهم ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون انه ما كان - [00:03:49](#)

منهم الا كان العبد بل هم اضل سبيلا نسأل الله العافية ثم قال تعالى قل اي لهؤلاء المشركين العابدين العابدين مع الله غيره ارأيتم ما تدعون من دون الله ماذا خلقوا من الارض - [00:04:09](#)

اي ارشدوني الى المكان الذي استقلوا بخلقه من الارض ام لهم شرك في السماوات اي ولا شرك لهم في السماوات ولا في الارض وما يملكون من قطمير. ان الملك والتصرف كله - [00:04:26](#)

الا لله عز وجل. نعم فكيف تعبدون معه غيره وتشركون به؟ من ارشدكم الى هذا؟ من دعاكم اليه؟ اهو امركم به؟ ام هو شيء اقترح

من عند انفسكم. ولهذا قال انتوني بكتاب من قبل هذا. اي هاتوا كتابا من كتب الله المنزلة - [00:04:42](#)

على الانبياء عليهم الصلاة والسلام يأمركم بعبادة هذه الاصنام او اثارة من علم اي دليل بين على هذا على هذا المسلك الذي سلكتموه. عين؟ هي اي دليل اي دليل بين على هذا المسلك الذي سلكتموه. ان كنتم صادقين. اي لا دليل لكم لا نقليا ولا عقليا - [00:05:08](#)

على ذلك. ولهذا قرأ اخرون او اثرة من علم اي او علم صحيح تؤجرونه. تأثرونه عن احد ممن قبلكم كما قال مجاهد في قوله تعالى او اثارة من علم او احد يآثر علمه وقال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:05:35](#)

او بينة من او بينة من الامر وقال الامام احمد حدثنا يحيى عن سفيان عن صفوان بن سليم عن ابي سلمة بن عبدالرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - [00:06:00](#)

وقال الامام احمد حدثنا يحيى عن سفيان عن صفوان بن سليم عن ابي سلمة او صفوان او عن صفوان ابن سليم ايش وقال الامام احمد حدثنا يحيى عن سفيان عن صفوان بن سليم عن صفوان - [00:06:13](#)

صفوان؟ نعم عندي عن صفوان ابن سليم نسخة احمد الامام احمد يهدي على المسلم قال نعم حط عليه شهوة عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سفيان لا اعلم الا عن النبي صلى الله عليه - [00:06:37](#)

سلم او اثرة من علم. قال الخط وقال ابو بكر قال سفيان. هم. لا اعلم الا عن النبي صلى الله عليه وسلم او لا اعلمه؟ لا اعلم الا عن النبي. وش معنى؟ او اثرة من من علم - [00:07:01](#)

قال الخط الخط نعم وقال ابو بكر بن عياش او بقية من علم وقال الحسن البصري او اثارة شيء يستخرجه فيثيره. وقال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وابو بكر ابن عياش ايضا او اثارة من علم يعني الخط - [00:07:17](#)

وقال قتادة او اثارة من علم خاصة من علم وكل هذه الاقوال متقاربة وهي راجعة الى ما قلناه وهو اختيار ابن جرير رحمه الله واكرمه واحسن مثواه وقوله تبارك وتعالى - [00:07:37](#)

ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون. اي لا اضل ممن يدعو من دون الله اصناما ويطلب منها ما لا تستطيعه الى يوم القيامة. وهي غافلة عما يقول لا تسمع ولا تبصر. ولا تبطش - [00:07:54](#)

لانهما جماد حجارة صم وقوله تبارك وتعالى واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. كقوله عز وجل يؤمن بالله يشمل الاصنام ويشمل الاموال يشمل الغائبين من لا يستجيب له يوم القيامة وهم عن دعائهم واخرهم. الميت غافل والغايب غافل والصنم جاء ما عنده حق - [00:08:14](#)

فهم اضل الناس اضل الناس هؤلاء يدعون ميتا او غائبا لا يسمع كلامه او صنما لا يعقل ولا يفهم او عاجز ويتركون السميع البصير القادر على كل شيء سبحانه وتعالى - [00:08:42](#)

قال جل وعلا ان تدعوهم لا يسمعوا دعاء ما بين الميتة والجماعات او غيره ولو سمعوا ما استجابوا له ما عندهم قدرة ويوم القيامة يكفر بشركه ولا ينبئك مثل خبير سبحانه وتعالى - [00:09:01](#)

نعم اللهم كقوله عز وجل واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزة. كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضد اي سيخونونهم احوج ما يكونون اليهم وقال الخليل عليه الصلاة والسلام انما اتخذتم من دون الله اوثان ومودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة ثم يوم القيامة - [00:09:23](#)

يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين - [00:09:48](#)